العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك لان كل شيء غفل عنه الغفلة من الله فهو كالميتة • وفي القرآن ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالحكم في التسمية تقديس الطعام وتزكيته وتمنيته والحضور مع الله تعالى باسمائه الحسنى لا سيما واكل محل الغفلة عن الله تعالى لقوة الداعية • ومن هنا كره الصلوة بحضرة طعام او شراب تتوق اليه نفس المصلي ونهى عن الاكل والشرب في الصلوة ولو نقلا لان العبد لا يقدر ان يردع عن نفسه لذة الاكل والشرب فتزاحمه تلك اللذة في حال مناجاته وتحول بينه وبين لذة مناجاة الحق تعالى التي هي روح الصلوة • وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى يحضر مع الله تعالى في حال الاكل وفي حال الجماع كما يحضر في حال الصلوة ويجمع بين لذة الاكل ولذة المناجاة في آن واحد • وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عندنا في الطريق الا ان كان يسمع ملك الالهام يقول له يا فلان كل واشرب او جامع او قم او اجلس او نم او قم او رحل او اخرج او تكلم او تصدق بما معك او نحو ذلك فمن لم يسمع ملك الالهام فهو بعيد عن الحضرات الالهية • وسمعته مرة اخرى يقول ما اكلت حتى الهمت في نفسي يا فلان كل ولا فرغت من الاكل حتى الهمت يا فلان يكفي وسمعته يقول كان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول ما اكلت طعاما قط حتى قيل لي بحقنا عليك كل ولا عزمت حتى قيل لي بحقنا عليك نم وهكذا انتهى • وسمعته مرة اخرى يقول ينبغي للفقير ان يا كل بعشق الحضور مع الله يرى انه يا كل والحق ناظر اليه بعينه التي لا تنام ويرى شره نفسه او قناعتها فمن ادركه ذلك ادركه الله القناعة وخلع عليه من الرضا بما يمن عنده • وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول سموا الله على كل حركة تشكرون يبارك لكم فيها وما شرعت الاذكار كلها الا لتحضر العبد مع الله • وكان ولدي عبد الرحمن وهو ابن ثلاث سنين يقول كلما يا كل بسم الله الشافي من غير ان اعلمه ذلك وهي مناسبة للمقام ولا يخفى ان الخلق ولو علت رتبتهم في المقامات يحتاجون الى التسمية فيما شرعها السنة خلافا لما عليه بعض اهل الشطح من قولهم انا نسمي الله على الطعام من كان يرى له ملكا مع الله تعالى اما من يرى الملك في الطعام لله تعالى وانه معد عنده لا مه فلا يحتاج الى تسمية لان الطعام الحق تعالى اذا قدمه لعبد بركته في نفسه ولا يحتاج الى زيادة في البركة انتهى والحق ان كل طعام قدم للعبد له وجهان وجه الى نسبته الى العبد وكسبه ووجه الى نسبته الى الحق تعالى وخلقه

توجه نسبته الخلق فيقبل الزيادة ووجه نسبته لك الى الحق لا تقبل الزيادة • وقيل لي الشيخ شمس الدين الابوصيري احد اصحاب الشيخ ابي السعود الجارحي رحمه الله فاكلوا ولم يسم فقال الطعام الاستاذي لا يحتاج الى تسمية الله عليه لانه بركة في نفسه فاقمت عليه الحجة في ذلك فرجع الى رحمه الله فاعلم ذلك وكن مشيا للسنة في كل فعل سواء عقلت معناها ام لم تعقله فانه لا اكمل مما شرعه الحق تعالى على السنة رسله ابدا والله عليم حكيم • وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى الله لكفاكم وروى ابو داود وابن ماجة مرفوعا اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فان نسي في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره • وروى الطبراني مرفوعا من سره ان لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته وليسم الله على طعامه • وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة مرفوعا اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل ولم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان ادركتم العشا والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم • اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نروض نفوسنا باداب الصالحين حتى لا يصير عندها شره عند اكلنا مع الجماعة وذلك حتى لا نسابق الى لحمة او ركبة ثم نضمها او الى عسل او سمن في نحو العصيدة ونحو ذلك فمن اكل من غير نفقة ورياضة لمن لا زمه غالبا شراهة النفس • وسمعت شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع الغمري يقول لا ينبغي لاحد ان ياكل مع جماعة الا ان كان يؤثرهم بالطيب الطعام فمن لم يعلم من نفسه القدرة على ايثارهم فلا لا دان يا كل وحده • وقد درج في هذه العهود ان الفقراء في الزمن الماضي كانوا لا يا كلون مع والد ولا ولد ولا استاذ ولا رجل كبير خوفا ان يسبق عين احدهم الى لقمة او لحمة او نحو ذلك او تفاحة او رطبة فيا خذها فيا كلها وهو لا يشعر بسبق من نظر اليها • وكان سيدي ابو الحسن الغمري لا يا كل مع احد الا ضرورة ويقول انا من نفسي ان تاكل من امام رفيقها وان تسابق الى الطيب الطعام دون جارها لقلة حيائها من الله تعالى ومن عباده • وقد امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالاكل مما يلينا تعليما لشراهة نفوسنا من اصل الخلقة ولو انها لم يكن عندها شره ما احتجنا الى امرنا بالاكل مما يلينا انتهى والله اعلم • وروى ابو داود وابن ماجة عن عبد الله بن بسر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة

Copyright © King Saud University